

الفصل الثالث

المصادر التاريخية لرحلة العائلة المقدسة

- الميامر التي كتبها آباء الكنيسة .
- السنكسار والدفنار .
- تاريخ الكنيسة .
- تاريخ البطاركة .
- تاريخ الكنائس والأديرة .
- سير الآباء القديسين .
- كتابات الآباء .
- الكتابات المنحولمة الأبوكريفا .
- كتابات الرحالة الأجانب من الشرق والغرب .
- مخطوطات أوروبا في العصور الوسطى .
- الموسوعات العالمية .
- الرسائل العلمية .
- مصادر التراث والثقافة العربية .
- مصادر أخرى .



الميامر التي كتبها آباء الكنيسة

كلمة ميمر كلمة سريانية معناها قول أو مقال أو مقالة أو عظة أو موعظة أو خطبة أو قصيدة أو سيرة ، والجمع ميامر . والميامر غالباً ما تكون تعليمية قصصية ..
والميامر هي من المصادر الأساسية لرحلة العائلة المقدسة، وهذه الميامر من المرجح أنها كتبت أصلاً باللغة القبطية، وفيما بعد تمت ترجمتها للغة العربية ولغات أخرى ، وأقدم هذه الميامر :

ميمر البابا ثاوفيلس الإسكندري البطريك الد ٢٢ (٣٨٥ - ٤١٢م) :

(Sermo de ecclesia s. Familiae in Monte Qusqam)

= Clavis numbers : CANT 56; CPG 2628.

Standard abbreviation : Vis. Theo.

ويوجد لهذا الميمر ثلاثة صياغات باللغة العربية :

الأولى : صياغة طويلة للنص وهي الأقدم (ميمر ٢١ طوبه).

والثانية : صياغة قصيرة للنص وهي أحدث من النص الطويل (ميمر ٦ هاتور).

والثالثة : صياغة بحسب كتب الميامر المطبوعة ..

والميمر الطويل (ميمر ٢١ طوبه) أقدم نسخة منه باللغة العربية برقم ٦٩٨ عربى بمكتبة الفاتيكان (نسخ سنة ١٣٧١م بحسب جويدي) ..

والميمر القصير (ميمر ٦ هاتور) أقدم نسخة منه باللغة العربية برقم ٥٧ عربى بمكتبة الفاتيكان (ويرجع للقرن ١٤) .

والنص باللغة العربية للميمر الطويل والقصير نشره المستشرق الإيطالي مايكل أنجلو جويدي Michelangelo Guid (روما - ١٩١٧ / ١٩٢٠م) .

والنص السرياني للميمر مأخوذ من ثلاثة مخطوطات أقدمها ترجع لسنة ١٤٧٩م وقد ترجمها للإنجليزية ونشرها الفونسو منجانا Alfonso Mingana (١٩٣١م) :

A. Mingana, "The Vision of Theophilus, Or the Book of the Flight of the Holy Family into Egypt", in Bulletin of the John Rylands Library 13 (1929), pp. 383-474; reprinted in ID., Woodbroke Studies fascicle 3, Cambridge 1931.

والنص الحبشي للميمر مأخوذ عن مخطوطة جعزية (MSS NOS 2 - 5) ترجع للقرن ١٥ م وقد ترجمها للإنجليزية ونشرها والس بدج Wallis Budge (١٩٣٣م) .



وقد اكتشفت قصاصة من النص القبطي للميمر بالدير الأبيض بصعيد مصر، ومحفوطة بالمكتبة الوطنية بباريس (BnF Copte 131⁸, fol. 80v)، وقام بنشرها آلان سوشيه Alin Suciu (هامبورج ٢٠١٢م).

- **ميمر البابا تيموثاؤس الثاني ٢٦ (٤٥٨ – ٤٨٠م) : وهو مخطوط "موعظة كنيسة الصخرة"، قالها البابا تيموثاؤس الثاني عند تكريس كنيسة فاو على اسم القديس الأنبا باخوميوس.**

(CPG 5491; clavis coptica 0416)

والنص باللغة القبطية توجد منه أجزاء أو فقرات محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، وبمتحف بوشكين بموسكو، وبمجموعة بيير بون مورجان ..

ويرجع النص القبطي لهذا الميمر إلى مخطوطات تعود إلى ما بين القرنين العاشر والثاني عشر، تم العثور عليها يالفيوم والدير الأبيض، وقد ترجم هذا الميمر إلى اللغة العربية حوالي القرن الرابع عشر الميلادي ومنها ترجم إلى الحبشية حوالي القرن السابع عشر الميلادي ..

نصوص مخطوط «ميمر كنيسة الصخرة» نشرت في موسوعة باترولوجيا اورينتاليس The Patrologia Orientalis، م، (المجلد 49) :

النص القبطي : قامت بنشره آن بدور Anne Boud'hors

(PO 49, fasc 2, no 217)

النص العربي : قام بنشره رامز وديع بطرس

(PO 49, fasc 2, no 217)

النص الحبشي : قام بنشره جيرارد كولين Gerard Colin

(PO 49, fasc 2, no 218)

- Anne Boud'hors, Ramez Boutros , L'homélie sur l'église du Rocher, attribuée à Timothée Aelure, Texte copte et traduction, Deux textes arabes et traductions, Patrologia orientales, t.49, Brepols, Turnhout, Belgique, 2001

• سالى وليم سعيد، رحلة العائلة المقدسة إلى جبل الصخرة: الأصل القبطي والترجمتين العربية والحبشية لمخطوط جبل الطير، ٢٠٠٩م.

- **ميمران للأنبا قرياقوس (هرياقوس) أسقف البهنسا (القرن السابع) :**

الأول : (ميمر ٧ برمودة) عن حلول السيدة العذراء وابنها الحبيب بجبل القوصية. وأقدم نسخة منه باللغة العربية برقم ٢٦٣ عربى بالمكتبة الوطنية بباريس (الميمر ١١)، وترجع للقرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلادي.



والثانى : (ميمر ٢٥ بشنس) عن مجئ العائلة المقدسة إلى أرض مصر وإقامتهم بدير بى ايسوس شرقى البهنسا . وأقدم نسخة منه باللغة العربية برقم ١٠٧ مسلسل ٤ / لاهوت بمكتبة كنيسة أبو سرجة بمصر القديمة (الميمر ٩) وترجع للقرن ١٥ م.

• **ميمر الأنبا زخارياس (زكريا) أسقف سخا (نحو ٦٩٢ - ٧٢٣ م) :**

• (ميمر ٢٤ بشنس) عن مجئ العائلة المقدسة لأرض مصر، وهو أكثر ميمريذكر المحطات التي مرت بها العائلة المقدسة .. وأقدم نسخة منه باللغة العربية برقم ١٢٣ مسلسل ٣٠ / لاهوت بمكتبة كنيسة أبو سرجة بمصر القديمة ، الميمر (١ + ٨) وترجع للقرن الرابع عشر الميلادي .

وعن ميامر رحلة العائلة المقدسة يمكن الرجوع إلى (الملحق الأول) .

وللمزيد عن ميامر رحلة العائلة المقدسة يمكن الرجوع إلى :

• الأخ وديع عوض الفرنسيسكانى، ميامر رحلة العائلة المقدسة: الطبقات والمخطوطات، ضمن أسبوع القبطيات التاسع، ملف خاص عن هروب العائلة المقدسة إلى أرض مصر، كنيسة العذراء بروض الفرج، ١٩٩٩م، صفحات ٨٧ - ١٠٤ .

• نبيه كامل داود، تاريخ كنيسة السيدة العذراء بالمعادي، ١٩٩٩م، الفصل الرابع، ص ١٩ - ٢٣ .

• سالى وليم سعيد، رحلة العائلة المقدسة إلى جبل الصخرة: الأصل القبطى والترجمتين العربية والحشية لمخطوط جبل الطير، ٢٠٠٩م.

• ميامر وعجائب السيدة العذراء مريم مجموع من اقوال آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، جمعه جرجس مينا يوسف، وطبع بنفقة جرجس حنين ، مطبعة الهلال بالفجالة، ١٩٠٢م .

• ميامر وعجائب السيدة العذراء والدة الإله الكلمة على حسب ما وضعه آباء الكنيسة الأرثوذكسية ، طبع على نفقة القمص عبد المسيح سليمان، القاهرة، مطبعة عين شمس، ١٩٢٧م

• اللآلئ السنية فى الميامر والعجائب المريمية، طبع بمعرفة ناشد سركيس القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٣٦م

• اللآلئ السنية فى الميامر والعجائب المريمية ، مكتبة المحبة، ط ٣، ١٩٦٦م .

• اللآلئ السنية فى الميامر والعجائب المريمية ، مكتبة المحبة ، ١٩٩٨م .

• ميامر السيدة العذراء مريم، القمص سمعان السريانى، ط ١، ١٩٧٤م .

• ميامر السيدة العذراء مريم، القمص سمعان السريانى، مكتبة دير السريان، ٢٠٠٦م





شكل (٧) رؤيا العذراء للبابا ثاوفيلس



شكل (٨) الأنبا زخارياس أسقف سخا



شكل (٩) البابا ثاوفيلس الـ ٢٣

– Ashraf Alexandre Sadek (avec Bernadette Sadek), Un fleuve d'eau vive : Trilogie sur l'entrée du Christ en Égypte, tome 1 : Les Sources, Le Monde copte n°34, 2011



السنكسار والدفنار

ورد بالسنكسار بطبعاته القديمة والحديثة (تحت يوم ٢٤ بشنس و٨ بؤونه و٦ هاتور) وفي الدفنار أيضاً أسماء بعض البلاد التي تباركت بزيارة العائلة المقدسة إليها ..

السنكسار Synaxarium, Synaxarion, Synexarion من اليونانية : Συναξαρίον بمعنى «الجامع» (الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين) ، والسنكسار هو الكتاب الذى يحوى سير الآباء والأنبياء والشهداء والمعترفين والقديسين والأعياد الكنسية، مرتبة على مدار السنة بحسب أيام الشهور القبطية .. ويقرأ فى القداس الإلهى بعد الإبركسيس (أعمال الرسل) كإمتداد طبيعى لأعمال الآباء الرسل ..

وكتاب السنكسار هو كتاب قديم فى الكنيسة يعود للقرون الأولى من تاريخها، وقد صرح مجمع قرطاجنة سنة ٣٩٨م بقراءة السنكسار أثناء القداس الإلهى ..

ومن أوائل الذين قاموا بجمع سير القديسين والشهداء القديس يوليوس الأقفهصى كاتب سير الشهداء والذى عاش فى عهد الامبراطور دقلديانوس Diocletian (٢٨٤ - ٣٠٥ م) ، وكان لهذا القديس ثلاثمائة كاتب كرسوا أنفسهم لمساعدته فى العناية بأجساد الشهداء وتسجيل سيرة حياتهم، وكانت هذه هى النواة الأولى للسنكسار القبطى . وفى القرن السادس كتب الأنبا قسطنطين أسقف أسيوط بعض سير الشهداء ..

وسنكسار الكنيسة القبطية وضعه أولاً الأنبا يوانس (يوحنا) أسقف البرلس (ق ٦م)، وكان تلميذاً للقديس الأنبا دانيال قمص برية شهيت وقام بأول محاولة لجمع سير الشهداء والقديسين لكل يوم على حده على مدار السنة . وكان ذلك فى أواخر القرن السادس الميلادى فى عهد البابا دميانوس البطريك الـ ٣٥ (٥٦٩ - ٦٠٥ م) .

واستكمل السنكسار الأنبا ميخائيل أسقف مليج وأتريب (ق ١٢م)، ومن بعده الانبا بطرس الجميل أسقف مليج (ق ١٣ / ١٤م) الذى أضاف عليه سير أخرى وجعلها كلها فى مخطوط سماه "السنكسارى" ..

والسنكسار الإسكندرى Synaxarium Alexandrinum الذى قام بنشره فورجيه Jacques Forget ١٨٥٢ - ١٩٣٣م فى مجموعة الكتابات المسيحية الشرقية :

Synaxarium Alexandrinum , Edidit J. Forget, tome I (Corpus , Scriptorum Christianorum Orientalium (S.C.O.) , (tome XVIII), Parisiis 1905, tome II (..tome XIX) Parisiis 1912.



والسنكسار العربي اليعقوبي الذي قام بنشره رينيه باسيه Rene Basset (١٨٥٥-١٩٢٤م) فى مجموعة Patrologia Orientalis فى باريس بدءاً من سنة ١٩٠٧م :

Le Synaxaire Arabe Jacobite, redaction Copte , text arabe, publie, traduit et annote par Rene Basset in Patrologia Orientalis , IV (1907), pp. 215-379; VI (1909), pp. 243-545; XI (1915), pp. 505-859; , XVI (1922), pp. 185-424; XVII (1923), pp. 525-782; , XX (1929), pp. 741-790;

وأول سنكسار مطبوع للكنيسة القبطية : "الصادق الأمين فى أخبار القديسين"، قام بطبعه القمص فىلوثاؤس المقارى والقس ميخائيل المقارى: عن مخطوطات دير أبو مقار بيرية شيهيت، بأمر بطريركى من البابا كيرلس الخامس (١١٢٠-١٨٧٤-١٩٢٧م)، وصدر سنة ١٩١٢م / ١٦٢٩ ش.

وفى عهد البابا يوانس التاسع عشر (١٩٢٧-١٩٤٢م) قام القمص عبد المسيح ميخائيل كاهن كنيسة العذراء بالفجالة والقمص ارمانىوس حبشى شتا البرماوى بطبع السنكسار سنة (١٩٣٥ / ١٩٣٦م - ١٦٥٢ / ١٦٥٣ ش). وقد رجعوا إلى كثير من النسخ المخطوطة منها : ثلاث نسخ بالدار البطريركية، ونسختان بدير البرموس، ونسختان بالمتحف القبطى، ونسخة مطبوعة فى بيروت ١٩٠٥م عن نسخة تاريخها ١٤٣٠ ش / ١٧١٤م، ونسخة مطبوعة فى باريس سنة ١٩٢٩م بالعربية والفرنسية .

وقد قامت لجنة التاريخ القبطى والتي تشكلت سنة ١٩١٧م بقيادة المؤرخ الشماس كامل صالح نخلت بمراجعة السنكسار على مخطوطات وطبعات قديمة .

وهناك طبعات من السنكسار نشرتها مكتبة المحبة بدءاً من سنة ١٩٥١م / ١٦٦٧ش عن سنكسار القمص عبد المسيح ميخائيل والقمص ارمانىوس البرماوي وقد راجعها القمص إبراهيم جبرة .

كما قام القمص عطا الله ارسانيوس المحرقى سنة ١٩٧٠م بنشر طبعة للسنكسار استعان فيها بمخطوطات الدير المحرق ..

وقد صدر فى عام ٢٠١٢م كتاب السنكسار بإعداد اللجنة المجمعية للطقوس، حيث بدأت اللجنة عملها فى مراجعة السنكسار من سنة ١٩٨٨م، قامت بنشره مكتبة دير السيدة العذراء السريان سنة ٢٠١٢م، كما صدرت منه طبعة منقحة ومزودة سنة ٢٠١٣م .

وقد وردت تفاصيل عن رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر بطبعات السنكسار المتعددة : ومنها السنكسار المستخدم فى الكنائس القبطية، والسنكسار الإسكندري الذى نشره فورجيه، والسنكسار العربي اليعقوبي الذى نشره رينيه باسيه، والسنكسار الحبشي، والسنكسار الصادر من لجنة الطقوس بالمجمع المقدس ..



الدفنار : كلمة "دفنار" هي تعريب للكلمة اليونانية ἀντιφωνάριον (أنتيفوناريون). وتعني "صوت مقابل صوت". ولذلك فإن كتاب الدفنار يحوي نصوصاً كنسية تؤدى بطريقة الأنتيفونا، أي فقرة (ربع) ملحنة يُردها الخورس البحري، ويعقبها فقرة (ربع) ملحنة يُردها الخورس القبلي وهكذا بالتناوب.

والدفنار هو كتاب يحتوي على سرد تاريخي مختصر في أسلوب تماجيد وتطويات للأعياد السيديّة الكبرى والصغرى (ومن بينها عيد دخول السيد المسيح أرض مصر) وكذلك أعياد العذراء القديسة مريم والملائكة والشهداء والقديسين. وهي مرتبة بحسب التفاصيل الواردة بالسكنسار، وأحياناً يقتصر ترتيب الدفنار بطريقة الأنتيفونا على الربيعين الأولين منه فقط بالقبطية، أما باقي الأرباع فتقرأ دمجاً باللغة العربية.

تاريخ الكنيسة

- المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري Eusebius of Caesarea (٢٦٣ – ٣٣٩ م) فى تاريخ الكنيسة Ecclesiastical History (٨:١) يتحدث عن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر وعن قسوة هيردوس الملك حينما أصدر مرسوماً بقتل جميع أطفال بيت لحم وما حولها، من الذكور من ابن سنتين فما دون، بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس .. ويتحدث يوسابيوس عن جرائم هيرودس الملك ويعتبر الأمراض الشديدة التى أصابته فى اواخر ايامه قصاصاً له بسبب اعماله الشريرة ..
- ويوسابيوس القيصرى له أيضاً كتاب "البرهان على الإنجيل proof of the gospel" يشرح فيه (٦ : ٢٠) تحقيق نبوات اشعياء النبى عن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر ..

Eusebius, proof of the gospel, ed. I.A.Heikel, GCS 23 (1913)

- ويوسابيوس القيصري نفسه قد هرب من فلسطين إلى طيبة فى صعيد مصر حوالى سنة ٣١٠ م هرباً من اضطهاد دقلديانوس .. وربما تجربة هروبه الشخصية لأرض مصر جعلته شغوفاً لشرح نبوات اشعياء النبي عن رحلة العائلة المقدسة لأرض مصر ..
- المؤرخ الكنسي سوزومين Sozomen (حوالى ٤٠٠ – ٤٥٠ م) فى كتابه تاريخ الكنيسة Ecclesiastical History (٥ : ٢١) يذكر وجود بعض الآثار المقدسة بجوار معبد مدينة الأشمونين القديمة والتى تحمل ذكرى مرور السيد المسيح طفلاً فى هذا المكان، ويذكر حادثة تحطم أوثان المدينة.

- وفى كتاب (هستوريا موناخوروم) Historia Monachorum in Aegypto أى تاريخ الرهبان فى مصر الذى كتبه سبعة رهبان من فلسطين زاروا مصر فى أواخر القرن الرابع الميلادى (نحو سنة ٣٩٤ م) وردت فقرة (٨ : ١) تفيد بوجود مكان فى مدينة الأشمونين به تذكّار لزيارة العائلة المقدسة ..



تاريخ البطارقة

في خاتمة سيرة البابا كيرلس الثانى البطيريك الـ ٦٧ (١٠٧٨ - ١٠٩٢م) والتي كتبها موهوب بن منصور بن مفرج الاسكندرانى سنة ٨٠٤ ش / ١٠٨٨ م، وهو أحد كتبة ومكملى كتاب «سير البيعة المقدسة» المعروف بأسم «تاريخ البطاركة»، أورد الكاتب قائمة بالمزارات وآثار العائلة المقدسة التى زارها ورأها فى ايامه. (مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل ١٢ / تاريخ بمكتبة البطيركية بالأزبكية، ورقة ٨٠ ظ - ٨١ ج) .

وقد وردت إشارة لزيارة العائلة المقدسة لمنطقة الأشمونين في سيرة مار مرقس الرسول التي كتبها الأنبا ساويرس أسقف نستروه (التي كانت على ساحل البحر الأبيض المتوسط فيما بين دمياط ورشيد)، وقد عاش فى زمن البطيركين الأنبا يعقوب (ياكوبوس) الـ ٥٠ (٨١٩ - ٨٣٠م)، والأنبا سيمون الثاني الـ ٥١ (فبراير - سبتمبر ٨٣٠م) .

تاريخ الكنائس والأديرة

ابو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود عاش فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر والى نحو العقد الأول من القرن الثالث عشر الميلادى، وهو مؤلف كتاب الكنائس والديارة (الأديرة) وطبع جزء منه منسوباً خطأ إلى اسم مالكه "الشيخ أبو صالح الأرمنى"، وكان تأليفه فى نحو سنة ٩٢٥ ش / ١٢٠٩م. وقد ورد فى هذا الكتاب كثير من الكنائس والأديرة المرتبطة بمسار رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر .

سير الآباء القديسين

وردت فى نصوص قديمة لسير بعض الآباء والقديسين إشارات أو تلميحات عن زيارة العائلة المقدسة لبعض المدن والبلاد، ومن امثلة ذلك :

- فى سيرة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين (حوالى ٣٤٧ - ٤٦٥م) عن النص القبطى البحيري والمنسوب لتلميذه الأنبا ويصا (الفقرة ١٥٧) : إشارة إلى زيارة العائلة المقدسة لمدينة الأشمونين وللمعجزات التى صنعها الرب هناك : «يقيم الموتى، ويخرج الشياطين، ويجعل المفلوجين يمشون، والصم يسمعون، والبكم يتكلمون، والبرص يطهرون، وبالإيجاز فقد صنع كل معجزة».
- وفى السيرة القبطية للقديس أبادير وايرائى اخته إشارة إلى زيارة العائلة المقدسة لمدينة الأشمونين.
- فى السيرة القبطية للشهيد بايسى (بائيسى - إيسى) ، وتكلا (تكلة) أخته إشارة إلى زيارة العائلة المقدسة لمنطقة الأشمونين.
- وفى ميمر «شهداء أسنا وشهادة الأنبا أمونيوس والأم دولاجى وأولادها وشهادة أريانا الوالى»، والمنسوب للأنبا بولس أسقف مدينة أسيوط وأبوتيج ومنفلوط



(عن مخطوطة رقم ٦٣٨ تاريخ المكتبة البطيركية بالقاهرة) وردت إشارة في صفحة (113 V) إلى يوسي الذي حضر لأرض مصر ليبلغ العائلة المقدسة بأمر الجنود الذين أرسلهم هيرودس ليتعقبوهم في أرض مصر، وعن نياحة يوسي بجبل قسقام (الدير المحرق) .

- في سيرة الأنبا برسوم العريان (التي تم جمعها ١٢٥٦م / ١٠٧٢ ش) وفي الأعجوبة رقم (١٣) إشارة لوجود عتبة مكان مقدس بكنيسة العذراء بالمعادي.

- وفي النص القبطي لسيرة الشهيد بقطربن رومانوس St. Victor son of Romanos (وتذكر استشهاده ٢٧ برمودة) وكان والده وزيراً لدقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥م)، وكان بقطر برتبة ستارتيلا تيس Stratelates وتعادل رتبة القائد أو اللواء أو الجنرال، وقد أرسلوه إلى مصر ليعذبوه هناك فأقتادوه إلى أريمانوس حاكم الإسكندرية وبعد عذابات كثيرة، أرسلوه إلى أريمانوس حاكم أنصنا وإلى أوطخيانوس حاكم منطقة طيبة في صعيد مصر، ووضعوه في قصر مهجور يسمى قصر الباريقون وقد ظهر له السيد المسيح وتحدث إليه، ومما قاله له : «أيها البطل الشجاع .. لا تحزن لأنهم أرسلوك إلى جنوب مصر .. لأنهم كما يفعلون بالمعلم يفعلون بتلاميذه .. ففي الحقيقة إلهك قد سبقك في النزول لأرض مصر .. وحطم أصنام أرض مصر .. وأنت أيضاً أيها البطل قد أرسلوك لجنوب مصر .. لكي تكشف خزي الوثنية .. ويسبب جهادك ستحصل على المعونة ..» .

- في النص القبطي لاستشهاد القديس أوليمبيوس Olympios ويعرف أيضاً بأسم أبولمبي أو أبولمبة، وهو من مواطني أنطاكية بمنطقة نيقوميديا بآسيا الصغرى وكان يعمل طبيباً في قصر مكسيميانوس، وحين رفض عبادة الأصنام أرسلوه إلى أريمانوس حاكم أنصنا في صعيد مصر، وقد ظهر له السيد المسيح وقال له : أن هذه الأرض المصرية قد تقديست بزيارته لها واقامته فيها مع والدته العذراء مريم .. وقد نال القديس أوليمبيوس إكليل الشهادة في ٢٩ أبيب .

- وفي سيرة القديس ساويرس الأنطاكي (٤٦٥ - ٥٣٨م) المنسوبة لأثناسيوس الأنطاكي في القرن السابع الميلادي: يذكر أن القديس ساويرس بطيريك أنطاكية قد اختار أرض مصر للذهاب إليها (موضعا لهروب) .. وأنها الموضع الذي ذهب إليه ابن الله خلال فترة تجسده على الأرض، حينما هرب من الملك هيرودس .. وقد ذهب إلى هناك سراً .. ووصل أيضاً إلى مدينة مصر .. وقد نال هذه النعمة الأب ساويرس البطيريك ..» .



- أكليمنس الأسكندري (Clement of Alexandria) (١٥٠ - ٢١٥) وهو من أبرز معلمي مدرسة الإسكندرية اللاهوتية - فى كتابه المتنوعات Stromata (١، ٥، ٣٠)، يشرح نبوات اشعيا النبي (١٩ و ٢٠)، عن عودة مصر إلى الله .. وأن مصر رمز ومثال لكل العالم ..
 - القديس البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك الـ ٢٠ (٣٢٨ - ٣٧٣م) فى كتاب تجسد الكلمة (٣٣ : ٥) يقول : «فبهذه الكلمات تنبأ بظهور إنسان وأكثر من ذلك أن الكتاب تنبأ أيضاً أن هذا الإنسان الذي سيأتي هو رب الكل بقوله: «هوذا الرب جالس على سحابة خفيفة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر المنحوتة» (إش ١٩ : ١)، ومن هناك دعاه الآب أيضاً للرجوع قائلًا: «من مصر دعوت ابني» (هو ١١ : ١)، وفى (٣٦ : ٤) يتحدث عن سقوط الأوثان أمام رب المجد أثناء رحلته لأرض مصر ويقول: «من الأبرار أو الملوك نزل إلى مصر فسقطت أوثان مصر عند مجيئه إليها؟ فإبراهيم ذهب إليها ولكن عبادة الأصنام ظلت مع ذلك منتشرة بها كما كانت، وموسى ولد هناك ومع ذلك فإن عبادة الشعب الضالة (للأوثان) لم تنقض».
 - ويذكر القديس أثناسيوس الرسولي فى الرسالة إلى مكسيموس الفيلسوف (٤) أن الأوثان قد سقطت بأرض مصر عند مجئ السيد المسيح إليها.
 - أوريجانوس Origen (١٨٥ - ٢٥٤م) فى كتابه الرد على كلسس Contra Celsum (١ : ٢٨، ٣٨) يرد على إتهام منقول عن اليهود بأن السيد المسيح استؤجر فى مصر بسبب فقره، وإذ حصل هناك على قوة السحر لإجراء المعجزات .. عاد إلى وطنه منتفخاً جداً بسبب هذه القوة السحرية .. وبواسطتها أعلن أنه إله .. وأوريجانوس يرد على ذلك الإتهام بأن هذه الرواية ملفقة .. وبأن هؤلاء المهاجمين يؤمنون بالمعجزات التى صنعها يسوع .. ولكنهم ينسبون لها لقوة السحر وليس للقوة الإلهية .. وأن المسيحيون تعرضوا لأخطار شديدة بسبب تعاليمهم التى تحرم السحر ..
 - ونفس هذا الإتهام يتكرر مرة أخرى من اليهود فى التلمود البابلى (القرن السادس / السابع الميلادى) بأن السيد المسيح جلب السحر من أرض مصر بواسطة تعويذات سحرية على شكل جروح فى جسده .. ومنذ ذلك الوقت أخذ يمارس أعمال السحر ويضل شعب إسرائيل ..
- b.shabb. 104b and b.sanb.107b, ed. and trans. Isidore" Epstein , The Babylonian Talmud (London : Soncino Press, 1035, 1938)



الكتابات المنحولة (الأبوكريفا)

- أبوكريفا Apocrypha هي كلمة يونانية معناها اللغوي (خفي - غامض - مبهم - عويص). وليس المقصود بها هنا الأسفار القانونية الثانية للعهد القديم، وإنما كلمة أبوكريفا يقصد بها هنا الكتب التي لا تعترف بها الكنيسة ككتب مقدسة. وهذه الكتب تسمى أيضاً كتب منحولة لأن من كتبها قد نحلها (نسبها) إلى شخصيات معروفة كرسل السيد المسيح أو المبشرين بغية إعطاء المصداقية لما كتبه.. وهذه الكتابات المنحولة أو المزيفة توصف أحياناً بالسرية أو المخفية وهي كتابات غير قانونية رفضتها الكنيسة منذ وقت مبكر من تاريخها، ولا تعتبر أسفار قانونية، والكنيسة لا تعتمد عليها ولا تعترف بها، ولكن هناك من الباحثين - وبخاصة من الغربيين - من يستعين بهذه الكتابات لمعرفة بعض التفاصيل عن رحلة العائلة المقدسة، ويعتبرونها مصادر تاريخية قديمة أو كتابات أدبية عن هذه الرحلة، ويلاحظ أن الباحثين في بلاد الشرق يرجعون بالأكثر للميامر القديمة التي كتبها الآباء، إلى جانب السنكسار والدفنار، وكتب التاريخ والتراث الخاصة بهم، بينما في الغرب فإن بعض الباحثين في موضوع رحلة العائلة المقدسة يرجعون للكتابات المنحولة (الأبوكريفا) ويعتبرونها أقدم تاريخياً من نسخ الميامر المتاحة، وبالطبع يجب الحرص عند الاستعانة بكتب الأبوكريفا Apocrypha أو الإيجرافا المنحولة Pseudepigrapha، لأنها تحتوى على أساطير وفلكلور، ولا تخلو من بدع وهرطقات، ونحن نوردها هنا من باب عرض وتحليل المراجع التي يستعين بها الباحثين في بلاد الغرب، ومن تلك الكتابات المنحولة التي أوردت تفاصيل غير مؤكدة وغير محققة، عن رحلة العائلة المقدسة ما يلي :

 ١. إنجيل متى المزيف (الإنجيل المنحول للقديس متى) Pseudo - Mathew . هذا كتاب منحول للقديس متى يختلف عن الإنجيل للقديس متى الذي هو أول أسفار العهد الجديد .. والإنجيل المنحول للقديس متى يسمى أيضاً إنجيل الطفولة للقديس متى The Infancy Gospel of Mathew ، وطبقاً لأبحاث جيجسيل وبايرز J. Gijzel / R. Beyers (١٩٩٧م) يرجع زمن كتابته إلى بداية القرن السابع الميلادي (حوالي ٦٠٠ - ٦٢٥ م) ، وقد أورد بعض التفاصيل عن رحلة العائلة المقدسة من الفصل ١٧ وحتى الفصل ٢٥.
 ٢. إنجيل البداية ليعقوب Protoevangelium Jacobi ويرجع بعض الباحثين أنه يرجع للنصف الثاني من القرن الثاني الميلادي أو أوائل القرن الثالث الميلادي ..
 ٣. إنجيل الناصريين / الناصرة Nazoräerevangelium ويرى البعض أنه يرجع للقرن الثاني الميلادي ..



٤. إنجيل الطفولة لتوما Evangelium Thomae de Infantia Salvatoris وله ثلاثة نصوص مختلفة منها اثنان باليونانية والثالث باللاتينية، ويرجع بعض الباحثين أنه يعود للقرن الثالث أو الرابع الميلادي ..
 ٥. ترجمة ارمينية عن طفولة المخلص بالسريانية Liber de peueritia Salvatoris ويسمى إنجيل الطفولة الأرمني The Armenian Gospel of the Infancy ويرجع البعض أنه يرجع للقرن السادس الميلادي ..
 ٦. الترجمة العربية لإنجيل الطفولة السرياني Syriac Infancy Gospel ويرجع البعض أنه يرجع للقرن السادس الميلادي، ويسمى أيضاً الترجمة العربية لإنجيل الطفولة، وإنجيل عربى للطفولة، وكتاب يوسف قيافا، وإنجيل قيافا ..
 ٧. قصة يوسف النجار (Historia Josephi Fabri Lignari) (ولها ترجمة باللغة القبطية واللغة العربية) ويرجع البعض أنها كتبت باليونانية أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع الميلادي.
 ٨. قصة حياة يسوع: ويرى بعض الباحثين أن النص باللغة العربية يرجع للقرن الثالث عشر والنص باللغة السريانية يرجع للقرن الخامس أو السادس الميلادي.
 ٩. إنجيل الصبوة: عجائب المسيح فى حال الطفولية (مخطوط رقم ٤٨٥ تاريخ ٣٣ نوعى بالمتحف القبطى) تاريخ النسخ يرجع للقرن الثامن عشر..
 ١٠. كتاب الأسطورة الذهبية أو الأساطير الذهبية: ويسمى باللاتينية (Legenda aurea) وهي مجموعة أدبية من سير حياة القديسين والتي جمعها يعقوب الفورجاني (يعقوب دي فراغسي) (Jacobus de Voragine) (رئيس أساقفة جنوة، وقد وضعت هذه الأساطير كروايات شعبية بإطار تاريخي، وعلى الأغلب تم جمع هذه القصص حوالي ١٢٦٠-١٢٧٥م، وصدرت الطبعة الأولى ١٤٧٠م، وصدرت باللغة الإنجليزية ١٤٨٢م، وانتشرت في أوروبا بعد ذلك.
- للمزيد عن رحلة العائلة المقدسة فى الكتابات المنحولة (الأبوكريفا) :
- Lucette Valensi, La Fuite en Egypte : Histoires d'Orient & d'Occident, Paris, Le Seuil, 2002
- لوسيت فالنسى، الهروب إلى مصر: رحلة العائلة المقدسة، ترجمة هدى خزام، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٧م، ف ١- ٣، ص ١٧ - ٩٦ .
- د. إبراهيم سالم الطرزى، أبوكريفا العهد الجديد، الكتاب الأول، أنجيل الأبوكريفا المخفية، الباب الأول، أنجيل الميلاد والطفولة المخفية، ٢٠٠١م.
- سميحة عبد الشهيد، طفولة يسوع المسيح فى الكتب المنحولة، أسبوع القبطيات التاسع، ١٩٩٩م، ص ١١٠ - ١١٩ .



كتابات الرحالة الأجانب من الشرق والغرب

من المصادر التاريخية الهامة عن تاريخ وتطور المواقع الأثرية المرتبطة بمسار رحلة العائلة المقدسة لأرض مصر كتابات الرحالة الأجانب من زوار الأماكن المقدسة الذين جاءوا من بلاد الشرق والغرب على مر العصور منذ القرن الخامس أو السادس الميلادي لزيارة الأماكن المقدسة في مصر وفلسطين وما شاهدهوه وقاموا بتسجيله من تفاصيل أثناء هذه الرحلات .. وتشمل جنسيات هؤلاء الزوار والرحالة فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وروسيا وبلجيكا وغيرها. وقد ورد بالكتاب ملحق خاص به قائمة بحوالي ٤٠ من هؤلاء الرحالة من بلاد الشرق والغرب (الملحق الثامن) .

مخطوطات أوروبا في العصور الوسطى

مخطوطات أوروبا في العصور الوسطى وبخاصة المخطوطات المصورة للكتاب المقدس أو لكتب صلوات السواعي أوردت رسوم مصورة وأيقونات ولوحات وأشكال تحتوي على تفاصيل عن رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر، ومنها :

- إنجيل مزود بالصور في كلوسترنويوبورج بالنمسا يرجع لسنة ١٣٤٠م
Klosterneuburger Evangelienwerk ويصور معجزات السيد المسيح بأرض مصر (سقوط الأصنام - انحناء النخيل - انتهار الوحوش) ..
- ومخطوط كتاب مقدس باللاتينية مزود بالصور يرجع لسنة ١١٩٧م، يسمى بأسم بامبيلون Bible de Pampelune بمكتبة هاربورج Harburg بألمانيا، صفحة f.170 وتمثل رحلة الذهاب والعودة للعائلة المقدسة لأرض مصر ..
- وفي blockbook Biblia Pauperum هروب السيد المسيح لمصر وهروب يعقوب من عيسو وداود من شاول اكتشفت في جنوب هولندا وترجع إلى حوالي ١٤٦٠م بمتحف رود ايلاند ..
- الكتاب المقدس للفقراء Biblia pauperum في مخطوط باللاتينية ٨٧١ بالمكتبة الرسولية بالفاتيكان Codex Palatinus Latinus 871 .
- والهروب لأرض مصر بالمخطوطة اللاتينية (مرآة الخلاص البشرية): بمكتبة جامعة دارمشتات بولاية هسن الألمانية

Speculum humanæ salvationis , Chapter XI

Hessische Landes - und Hochschulbibliothek Darmstadt,

Hs 720, fol. 17 recto.

- ومخطوطات كتب صلوات السواعي في أوروبا في العصور الوسطى، وعليها أيقونات رحلة العائلة المقدسة .. (وللمزيد يمكن الرجوع للملحق الثاني)



• مصادر التراث والثقافة العربية

وردت تفاصيل كثيرة عن رحلة العائلة المقدسة في مصادر التراث والثقافة العربية والاسلامية منذ القرن الثامن الميلادي ومنها كتب : قصص الأنبياء، و«تاريخ الأمم والملوك»، و«فتوح الشام»، و«فتوح البهنسا الغراء»، و«فضائل مصر المحروسة»، وكتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، والكامل في التاريخ، ومعجم البلدان، وتاريخ ابن خلدون، والخطط المقرئية، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، وغيرها (وللمزيد يمكن الرجوع للملحق السادس) .

• الموسوعات العالمية في العصور الحديثة

وردت تفاصيل كثيرة عن رحلة العائلة المقدسة في الموسوعات العامة والمتخصصة ومنها : دائرة المعارف القبطية The Coptic Encyclopedia ، ١٩٩١م، (المجلد الرابع)، وموسوعة الأماكن المقدسة Encyclopedia of Sacred Places ، نوربرت بروكمان، ٢٠١١م، (الجزء الثاني) .. ومجموعة باترولوجيا اورينتالس The Patrologia Orientalis ، ٢٠٠١م، (المجلد ٤٩)، وموسوعة قصة الحضارة The Story of Civilization ويل ديورانت ، Will Durant وأريل ديورانت Ariel Durant ، (صدرت ما بين ١٩٣٥ - ١٩٧٥م)، (المجلد ٢١).

وكذلك في الموسوعات الإلكترونية ومنها : موسوعة ويكيبيديا wikipedia (الهروب إلى مصر) بعدد ٩ لغات، ورحلة العائلة المقدسة (اللغة العربية) ٢٠١٧م، والموسوعة الإلكترونية ويكيبيديا كومنز Wikimedia Commons (الهروب إلى مصر) بعدد ١٤ لغة (حتى ٢٠١٧م)، والموسوعة الإلكترونية "ويكي رحلات" (Wiki voyage) .. والموسوعة الإلكترونية "المعرفة" (الهروب إلى مصر) بعدد ١٢ لغة حتى ٢٠١٧م (وللمزيد يمكن الرجوع للملحق الخامس)

• الرسائل العلمية:

تناولت العديد من الرسائل العلمية جوانب متعددة من رحلة العائلة المقدسة بجامعات مصر وألمانيا وفرنسا وأمريكا، ومنها جوانب دراسة المصادر والنصوص ومقارنتها وتحققها، والدراسات اللغوية والتاريخية والأثرية وغيرها، وقد وردت تفاصيل ذلك في الدراسات السابقة ..

• مصادر أخرى:

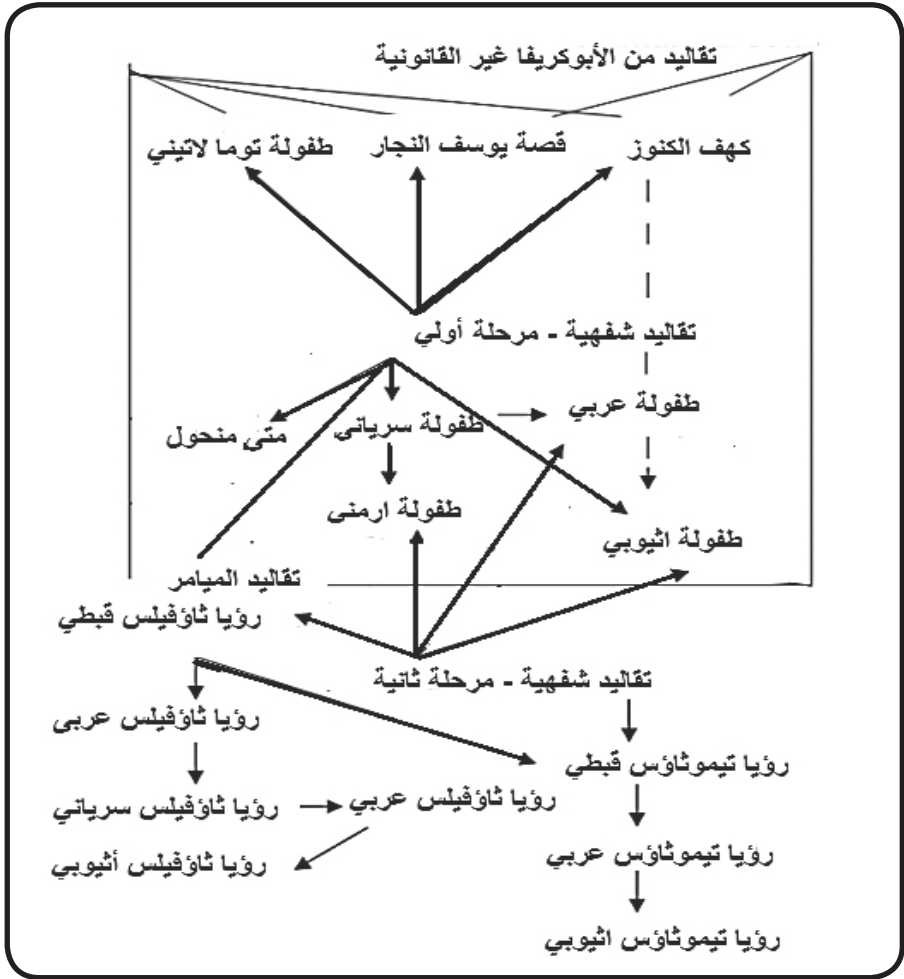
ومنها الكتب والمؤلفات، والمقالات بالدوريات المتخصصة، وبحوث المؤتمرات الدولية والمحلية، والتقاليد المحلية والشفوية والتراث الروائي ... وغيرها.



م	الترقيم	النصوص / المصادر	م	الترقيم	النصوص / المصادر
1	II 1	إنجيل القديس متى	27	IV 11b	شهادة أبادير وإبرائي
2	III 1	إنجيل الطفولة متى	28	IV 11c	شهادة بقطر بن رومانوس
3	III 2	إنجيل البداية ليعقوب	29	IV 11d	شهادة أوليمبيوس
4	III 3	قصة طفولة يسوع	30	IV 11e	شهادة القديسة دولا جي
5	III 4	إنجيل الطفولة بالعربية	31	IV 11f	حياة الأنبا شنوده لتلميذه أنبا ويصا
6	III 5	إنجيل الطفولة الأرمني	32	IV 11g	شهادة ودامون الأرمني
7	III 6	إنجيل نيقوديموس أو أعمال بيلاطس	33	IV 12	بردية الفيوم نبوة عن أرض مصر
8	IV 1	قصة يوسف النجار	34	V 1	رحلة الراهبة ايجيريا
9	IV 2	رؤيا البابا ثاوفيلس	35	V 2	رحلة الرهبان السبعة (هستوريا موناخورم)
10	IV 3	ميمر الأنبا زخارياس	36	V 3	المؤرخ سوزومين
11	IV 4 a	ميمر قرياقوس عن بيسوس	37	V 4	رحالة من القرن السادس
12	IV 4 b	ميمر قرياقوس عن قسقام	38	V 5	حياة ساويرس الأنطاكي
13	IV 5	ميمر جبل الصخرة للبابا تيموثاوس	39	V 6	أكليمندس الأسكندري
14	IV 6a	سنكسار ٢٤ بشنس	40	V 7	هيبوليتس الروماني
15	IV 6b	سنكسار ٢٥ بشنس	41	V 8	أوريغانوس ضد كلوسوس
16	IV 6c	سنكسار ٨ بؤونه	42	V 9	عظات أوريغانوس
17	IV 6d	سنكسار ٦ هاتور	43	V 10	يوسابيوس القيصري
18	IV 7a	ذكصولوجية ٢٤ بشنس	44	V 11	أثناسيوس الرسولي
19	IV 7b	ابصالية ٢٤ بشنس	45	V 12	كيرلس الأورشليمي
20	IV 8a	دفنار ٢٤ بشنس	46	V 13	أفجاريوس البنطي
21	IV 8b	دفنار ٨ بؤونه	47	V 14	يوحنا ذهبي الفم
22	IV 8c	دفنار ٦ هاتور	48	V 15	أغسطينوس
23	IV 9a	أنافورا قرياقوس الينسا	49	V 16	كيرلس الاسكندري
24	IV 9b	صلاة القسمة	50	V 17 a	التلمود البابلي
25	IV 10	مديحة الميلاد	51	V 17 b	رؤيا آدم
26	IV 11a	شهادة إيسي وتكلا أخته			

جدول (١) : جدول مترجم (من الفرنسية) عن النصوص والمصادر وترقيمها .
بحسب د. أشرف وبرناديت صادق (المصادر - ٢٠١١م) .





(شكل رقم ١٠) رسم توضيحي يبين التتابع التاريخي والعلاقات بين المصادر التاريخية
لرحلة العائلة المقدسة لأرض مصر.

مترجم ومعدل (من اللغة الألمانية) بحسب رسالة الدكتوراة

للباحثة ايون كيونج كيم بجامعة توبنجن الألمانية (٢٠١٤م).

